ما اجمع عليه الصحابة والتابعون فى تفسير الآية الكريمة
وايضا فان الله اخبر ما كان لبشر ان يكلمه الا على هذه
الوجوه الثلاثة فلو كان المراد بذلك انه يكلم تارة مع
المعاينة وتارة مع الاحتجاج وتارة بالمرسلة لم يكن لهذا
الحصر معنى ولم يكن فرق بين الله وبين غيره فى ذلك
ولم يكن لنفى هذا الحصر شيئا فان الكلم من البشر اما ان يعاينه
المخاطب اولا يعاينه واذا لم يعاينه فاما ان يخاطبه
بنفسه او برسوله فلو كان المراد ما ذكره لزم هذه المحاذير
وايضا فان قوله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
دليل على ان القسم الاول هو الوحى الذى يوجيه الى قلوب
الانبياء بخلاف التكلم من وراء حجاب فانه يكون بصوت
مسموع كما خاطب موسى عليه السلام فمن سوى بين تكليم
الوحى وتكليمه من وراء حجاب فجعل الجميع بصوت حتى
جعل الاول تقترن به الرؤية فهو بمنزلة من سوى بينهما
حتى جعل الجميع بلا صوت وايضا فان تكليمه وحيا دون
تكليمه لموسى من وراء حجاب كما تواترت به الاحاديث عن النبى
صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين فلو كان ذلك
معاينة لكان ارفع منه وهذا لم يقله احد من السلف
ومن زعم ذلك من اهل الاثبات فهو نظير من زعم

ذلك

ذلك من الجهمية الاتحادية وغيرهم ممن يزعم ان الله
تعالى يخاطبهم وحيا فى قلوبهم اعظم مما خاطب موسى بن
عمران من وراء حجاب الحروف والاصوات والشجرة ونحو
ذلك وكل هذا باطل وتحريف وعائشة رض احتجت بهذه
الآية على ضد رؤية محمد ربه ولم يقل لها احد ان الآية اثبتت
رؤية محمد بل احتاجوا الى الجواب

ثم قال القاضى ويدل عليه قوله تعالى فاوحى الى عبده ما
اوحى اى كلمه بما كلمه بلا واسطة ولا ترجمان ما كذب الفؤاد
ما رأى فالظاهر يقتضى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما رأى
الله تخلا بعينى رأسه ليلة المعراج عند سدرة المنتهى
لم يكذب فؤاده ما رأى بعينى رأسه

وهذا قد اجتج به غير القاضى لكن يقال قوله ما كذب الفؤاد
ما رأى لم يذكر المرئى وقد قال بعده لقد رأى آيات
ربه الكبرى وحديث بن مسعود وعائشة فى الصحيحين يخبر
فيه برؤية جبريل

قال القاضى ويدل عليه ما حدثنا ابو القاسم عبد العزيز
حدثنا على بن عمر بن على ابو الحسن القمار حدثنا ابو بكر
عمر بن احمد بن ابى معمر الصفار حدثنا يوسف بن احمد ابن
حرب ابن الحكم الاشعرى البصرى حدثنا روح بن عبادة عن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)